به الا وجه الله والدار الاخرة فهذا من العاجزين ورجل طلبه لينتفع
به على حياته العاجلة وينال العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه
ركاكة حاله فهذا من الهالكين يخشى عليه سوء الخاتمة ويفنى امره
للمشيئة ان وفق للتوبة قبل حلول الاجل ورجل استحوذ عليه الشيطان
فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة
الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي وطره من الدنيا ومع ذلك
يضمر في نفسه انه عند الله بمكان فلا نسمه بسيمة العلماء فهذا
امثل لهذا الصنف وباعماله اكثر مما اصلحه باقواله انتهى كلام الغزالي
شعر اذا رايت الناس في عصرنا . لا يطلبون العلم للعلم .
الا مباهاة لاصحابهم . وعدة للظلم والغشم .
وفي الجامع الصغير من اكل بالعلم طمس الله وجهه ورده على
عقبه وكانت النار اولى به وفي الصحيح وعن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان
يكون عامتهم يقرؤون القرءان ويجتهدون في الصلاة يستعملون عمل
اهل البدع يشركون من حيث لا يعلمون ياخذون على قراءتهم وعملهم
الورق وياكلون الدنيا بالدين هم اتباع الدجال الاعور ومما افاده
مولانا شيخ الاسلام الشيخ زكريا رحمه الله في شرحه على المنفرجة
حيث قال ان كتاب الله تعالى خص بالذكر لانه مرجع الادوية الكبرى
والنعمة العظمى في بيان ما لا تهتدي اليه العقول وفي الاعتصام من
الفتن خبر سيكون فتن كقطع الليل قيل فما النجاة منها يا رسول الله

قال

قال كتاب الله تعالى فيه نبا من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم وهو
فصل ليس بالهزل من تركه تجبرا قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره
اضله الله وهو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم والصراط
المستقيم هو كلام الله لا تزيغ به الاهواء ولا تتشعب منه الاراء ولا
تشبع منه العلماء ولا تمله الاتقياء من عمل به اوجر ومن حكم به عدل ومن
اعتصم به فقد هدي الى صراط مستقيم وهنا حكاية لطيفة لا باس
بايرادها في هذا المحل وهي ان الشيخ زكرياء الحنشا والبيه انه كان
قاضي القضاة بالديار المصرية وكان معاصرا له رجل من العلماء فاخذ
ذلك الرجل يعيب الشيخ زكرياء بولاية القضا ويشنع عليه في المجالس
ثم ان ذلك الرجل راى في منامه رب العزة جل جلاله فقال له ما لك
ولعبدنا زكرياء ان اغضبناه نهارا واصلحناه ليلا ثم ان ذلك الرجل تاب الى
الله تعالى ورجع عما هو فيه وجاء الى الشيخ زكرياء معتذرا فانظر الى
هذا المقام الذي للشيخ زكرياء رحمه الله تعالى ومما يقع لكثير من الناس
من ابتلي بالرد على ارباب الولايات ومجالستهم ممن ينتمي الى علم او
صلاح فانه يرى منهم ما لا يحل فعله فلا ينكره عليهم فيقع بسبب ذلك
في الهلاك ومما يطرح صاحب المجلس ان سكوته عن النهي تغرير له واسـ
ستحسان فيتمادى على ذلك فما ظنك باناس يحضرون مجالس الظلمة
ويتناهون من كلمهم ما لا يحل من اكل الاوضاب ومصادرات وغير ذلك
ولا ينكرون عليهم واعجب من ذلك من يتظاهر بالدين والصلاح فانا لله
وانا اليه راجعون ثم فيمن لم ير الاسلام الا رسمه ومن الدين الا اسمه

Copyright © King Saud University